



نصوص مختارة (8)

كلمة إنصاف<sup>و</sup>  
في دعوة الإمام  
محمد بن عبد الوهاب

للشيخ العلامة شعيب الأرنؤوط  
ت 1438 رحمه الله

٥٦٥٤  
وَمِنْ أَتَمِّ بْنِ إِسْلَامِ بْنِ تَيْمِيَّةٍ ، وَانْتَفَعَ بِوَالِدَاتِهِ ، وَنَجَّحَ عَلَى سِوَالِهِ  
فِي الْقُرْبِ الثَّانِي عَشَرَ الْإِيمَانُ الْجَدُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْقَمِينِ التَّوْفِيُّ رَمْنَةَ (١٢٤٥ هـ)  
بَعَثَ النَّهْضَةَ الْمَصْحُوبَةَ فِي الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَمَا حَوْلَهَا ، وَالرَّائِي إِلَى تَجْرِيدِ التَّوْحِيدِ ، وَإِعْلَانِ  
الْعِبَادَةِ لِلَّهِ وَحْدَهُ ، بِمَا شَرَعَهُ فِي كِتَابِهِ ، وَعَلَى سَائِرِ سُلُوكِهِ ، وَوَقَائِمِهِ شَرِيعَةِ الْإِسْلَامِ  
الْمُعْتَمَلَةِ ، وَتَعْظِيمِ حُرْمَةِ الْمُنْتَهَكَةِ ، وَمَعَامِلَةِ الْبَيْعِ وَالشَّرَاءِ بِبَعْضِ أَنْوَاعِهِ وَأَشْكَالِهِ  
وَقَدْ قَامَ الْإِيمَانُ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ رَمَهُ اللَّهُ - وَأَوْلَادُهُ وَأَهْلَاؤُهُ بِمَعَامِرَةِ هَذِهِ  
الدَّعْوَةِ ، وَهَلِي رَايَتَهَا ، وَالتَّرْوِيجِ لَهَا ، وَهَاتِيهَا ، وَضَائِرِ اسْتِقْرَارِهَا ، وَالْوَقْفِ فِي  
نَفْسِهِمْ أَنَّهُا دَعْوَةٌ إِلَى الْحَقِّ وَالِدِينِ الْخَالِصِ ، فَحَقَّقَ اللَّهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ عَوْدَةَ الْجَزِيرَةِ  
الْعَرَبِيَّةِ إِلَى التَّوْحِيدِ الصَّحِيحِ ، وَالِدِينِ الْحَقِّ ، وَالْأُفُقِ بَعْدَ الدُّفُلِ ، وَالْوَهْمَةِ بَعْدَ الْبَلْبَلِ  
وَهَذِهِ الدَّعْوَةُ كَمَا يَقُولُ <sup>الْمُسْتَدِرُّ</sup> الْمُرْتَبِّاءُ الدِّينِ الرَّبِّيبُ : كَانَتْ نَهْضَةً أَخْلَاقِيَّةً شَامِلَةً ،  
مَوْجِبَةً رُوحِيَّةً جَرِيئَةً ، وَدَعْوَةً إِلَى دِينِ الْحَقِّ وَالْإِصْلَاحِ ، فَقَدْ أَبْقَطَتِ الْعُقُولَ الرَّافِقَةَ  
وَحَرَّكَتِ الْمَشَاعِرَ الْجَامِدَةَ ، وَدَعَتِ إِلَى إِعَادَةِ النَّظَرِ فِي الدِّينِ لِتَصْفِيَةِ الْعَقِيئَةِ ، وَتَطْهِيرِ الْعُقُولِ  
مِنَ الْغُرَافَاتِ وَالْأَوْهَامِ ، فَقَدْ احْتَمَتِ عَلَى سَائِرِ كَانِهَا الْكِبَرُ الشَّرِيفِيُّ نَقْطَةً فِي الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ  
وَنَقْطَةً فِيهَا الدَّعْوَةُ إِلَى الرَّجُوعِ إِلَى مَنبَهَجِهَا لِأَنَّ مَعَ الْإِعْقَادِ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ ، وَتَقْرِيرِ  
بُيُوتِ الدِّعْوَاتِ ، فَكَانَتْ هَذَانِ الْبُرْجَانِ أَسْوَاقًا لِنَهْضَةٍ قَلْبِيَّةٍ رُوحِيَّةٍ ، وَالْوَاقِعُ أَنَّ كُلَّ  
مُرْكَاتِ الْإِصْلَاحِ الَّتِي ظَهَرَتْ فِي الشَّرْقِ فِي الْقُرُونِ التَّالِيَةِ عَشْرًا كَانَتْ سَيِّئَةً لِلدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ  
بِحَيْثُ عَبْدُ الْوَهَّابِ ، وَتَقْرِيرِ هَذِهِ النُّصُولِ ، وَتَيَقُّنِ تَحْسِينِ الصَّلَاقَةِ بَيْنَهُمَا مِنْ كُلِّ مَنَ هَذِهِ الْفُرْكَاتِ  
لِطَعْنِ طَبِيعَةِ الدُّعْبَابِ أَوْ الْحَاكِمَةِ ، أَوْ عَمْدِ التَّأَثُّرِ

صورة كلام الشيخ شعيب بخطه

من كتاب (الشيخ شعيب الأرناؤوط كيف أحبته ص ٣٩)

للشيخ محمد العجمي

## قال الشيخ شعيب الأرنؤوط رحمه الله:

(وممن تأثر بشيخ الإسلام ابن تيمية، وانتفع بمؤلفاته، ونسج على منواله في القرن الثاني

عشر:

الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب التميمي المتوفى سنة (١٢٠٦هـ)، باعث النهضة الصحيحة في الجزيرة العربية وما حولها، الداعي إلى تجريد التوحيد، وإخلاص العبادة لله وحده بما شرعه في كتابه، وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، وإقامة شرائع الإسلام المعطلة، وتعظيم حرمانه المنتهكة، ومحاربة البدع والشرك بجميع أنواعه وأشكاله.

وقد قام الإمام محمد بن سعود -رحمه الله- وأولاده وأحفاده بمناصرة هذه الدعوة، وحمل رايتها، والترويج لها، وحمايتها، وضمان استمراريتها، لِمَا وَقَرَ فِي نفوسهم أنها دعوة إلى الحق والدين الخالص، فحقق الله على أيديهم عودة الجزيرة العربية إلى التوحيد الصحيح، والدين الحق، والألفة بعد الاختلاف، والوحدة بعد الانقسام.

وهذه الدعوة -كما يقول الأستاذ محمد ضياء الدين الريس-: كانت نهضةً أخلاقيةً شاملةً، ووثبةً روحيةً جريئةً، ودعوةً إلى دين الحق والإصلاح، فقد أيقظت العقول الراقدة، وحركت المشاعر الجامدة، ودعت إلى إعادة النظر في الدين لتصفية العقيدة، وتطهير العقول من الخرافات والأوهام، فقد احتوت على مبدئين كان لهما أكبر الأثر في تطوُّر العالم الإسلامي وتقدمه، وهما الدعوة إلى الرجوع إلى مذهب السلف مع الاعتماد على الكتاب والسنة، وتقرير مبدأ الاجتهاد، فكان هذان المبدآن أساسًا لنهضةٍ فلسفيةٍ روحيةٍ.

والواقع أن كل حركات الإصلاح التي ظهرت في الشرق في القرن التاسع عشر كانت مدينةً لدعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب، لتقرير هذه الأصول، ويمكن تحديد الصلة بينها وبين كلٍّ من هذه الحركات إما عن طريق الاقتباس أو المحاكاة، أو مجرد التأثر).